المقدمه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى جعل الدين دينًا على البشر وصيره
كالرسمال لربح عبادة ذاته العليه الفايقة كل طهر
وبر المنزهة عن التجسيم والتثليث والتجسد
المبترع ممن لا يرهبون سقر ليقابلنا بجزاء اثماره
يوم القيمة والنشر بحمد يعلو سموها على الاوهام
والفكر اثماره صلوح نابتة من الوفيدة والفطر
يجمعها بعاد عن ضر القريب وعن الشرك بالله الحذر
فارجوك ربي تسقيه من سلسال جودك المطر
ومعه فانعم بازالة الشرك كما يعلم عن حنوك ويشهر
وصف منى صلوة وسلامًا على حبيبك ورسولك
سيد الخلق وربيعه ومضر وعلى اله
واصحابه السادات الغرر

اما بعد فيقول العبد الفقير الى ربه الغنى الشيخ
زياده بن يحيى النصب الراسى المهتدى المتشرف
فى الدين المحمدى انى لما كنت متفرغا للبحث والمطالعه
عن اى دين هو الدين الصحيح بكل جهد وبغاية
التنقيح فنظرت الى اصحاب الملل من دانيها تفتخر
على بعضها بسمو اعتقادها وكل منهم يعتقد ان
ماذهبه اليه الى ملته هو الدين الصحيح وسواه
هو على كل قبيح

وقد رايته ايضا ان بعضهم راض بدينه من دون

من دون تفحص ولا معرفة والبعض مباشر الفحص فى
قواعد دياناتهم من دون ان يقابلها على غيرها
والنادر منهم من يقابلها على اوليائها مع غيرها
ففى الوجهين الاولين رايته ان فيهما يدخل التعصب
والغرض المذهبي بحيث لا يعود يمكن للانسان
ان يميز فيما بين الحق والباطل اعنى انه لا يعود
يقدر ان يميز الا ان دينه الموجود فيه هو الدين
الحق ولئن كان بالخلاف من حيث عدم وجود الخصمين
فبحمدانا الراى الاخير وجدوته حان من دون تاخير
وبدأت ان اقابل كتابى ومعتقدى على
كتابين المعتقدين الشهيرين واراجعهما على اولى
العلم من دون تعصب مذهبي بكل مكنتى
من دون مين وغب الفحص والتفتيش على ذلك
قصدت ان احرر ما قد حصلته من المقابله
فى تلك المسالك وابينه لذوى البصائر الحادقة
وخوض بحور هذه المعانى الشاسعة لكى
يتفحصوه بكل جهد وتدقيق ويمعنوا انظارهم
فيه من دون غرض وتعصب ويفهموا ان الدين
المحمدى هو الذى ترجمة عليه البيناة وانه
هو الدين الصحيح ومن اتخذ سواه دينا فهو من
الخاسرين صريح وبحيث قد تيسر عندى
من بعد مطالعتى فى كتب القواعد وتفاسيرهم
انى وجدت ايضا ملخصاة اجوبة فى رد الملل على

بعضهم باقوال مختصرة صريحة نضممة
الى كتابى هذا ما يناسب منها، وسميته
كتاب بحث الصريح فى الدين الصحيح وقسمته
الى خمسة ابواب وخاتمة، فارجو من المطالعين فيه
بان يكرروا عباراته وقراءته بكل جهد ومعان
متوسلين الى الرحيم الرحمن
بجاه نبيه الهادى سيد الكوائن
ان يكشف لهم المعانى
انه الكريم المنان
المفيض على عباده
الاحسان

الباب الاول

قد يغير على ان سيدنا عيسى صلى الله عليه وسلم
ليس هو باله حقيقى بالذاة وغير مساوى لله تعالى
فى الجوهر، وان تسميته الها هى نعتا ووصفا
كحسب عادة كتب العهدين (اعنى التوراة
والانجيل) الذين كانا يسميان اشراف الشعب
والاكابر الههة فيهم (اى المسيح) كان من
اشراف الانبياء والاكابر، وكانه تحقق له هذه
التسمية بنوع خصوصى، فاقول اولا ان هذا
الاعتقاد الذى هو ان سيدنا عيسى صلى الله
عليه وسلم اله بالذاة ومساوى لله تعالى

فى

الله تعالى فى الجوهر، هو بدعة حديثة مستجدة
فى الديانة النصرانية
ثانيا انه لم يقبل عند ما ابتدع فى ابتداء
الجيل الرابع عند النصارى الذين كانوا فى تلك
الاعصار، اذ انهم قد اعتلوا واحتجوا على من
ابتدعوه بان هذه الزيادة، اعنى ان الابن مساوى
لله تعالى فى الجوهر، ليست موجودة فى التوراة
والانجيل مرفيا، بل قالى منكم جملة اختراعية استنباطية،
وقد ختم على رايهم هذا جملة مجامع، منها
مجمع مادلى، والمجمع الملتئم فى صرما نحو سنة
ثلوثمائة وقريب الستين بتاريخ عيسى صلى الله
عليه وسلم، وكان حاضرا فيه وراضيا فيه وخاتما عليه
فيليكس، ومرة اخرى ليباريوس اسقفى رومية
الذين يسميهم فى الاعصار المتاخرة بابا وات،
حاشية اعلم ان فى زمان مجمع صرما انعزل فيليكس
البابا المذكور واوقفوه عوضه ليباريوس والاثنين
تصرروا وختموا بعدم قبولهم بالمساواه، وحرموا هم ومجمعهم
للمجمع النيقاوى الاول الذى اخترع هذه الزيادة
وابتدعها وجعلها فى دستور ايمانه فاقول ان
صاحب كتاب البحث المؤلف قدس الله
روحه ونور مرقده وطريحه موجه لنقض هذا
الراى الذى هو قولهم بان الانجيلنا الذى هو
بيدنا قد علمنا بان الله هو المسيح فنحن جماعة

٥ التى انا الشريف يقول ينبغى ان نعلم اولا ان الله هو المسيح فنحن جماعة النصارى منه قد تعلمنا بان الله هو المسيح فالحاصل انه ينبغى ان نعتقد

النصارى منه قد تسلمنا وهكذا انتقد بيّنات
كثيرة العدد فى الباب الاول من كتابه المقدم ذكره
واما انا الان قد ارتايت ان اختصر منهم ما يلزم
من البيان ويكفى فاقول مجاوبًا على ما يدعون
بان انجيلهم الذى هو بيدهم الذى يدعون انه علمهم
ذلك والحال لاحد قال هذا المقال بل ان هذا
الاعتقاد هو مما انتحله المجمع الذى انعقد فى
مدينة نيقيه واستنبطه من الانجيل استنباطا
وتاويلًا لان ليس له وجود فيه حرفيًا وقد ادرج
استنباطه فى قاعدة ايمانه التى الفها واخترعها
اذ انه كتب فيها عن سيدنا عيسى صلى الله عليه
وسلم انه مساوٍ لله تعالى فى الجوهر اى فى الذات
تعالى الله عن ذلك علوا كبيرًا ولم يدرك
هذا المجمع على ان القواعد الدينيه التى هى
مثل هذه المربوط فيها خلاص النفوس من جهنم
لا يجوز ان تستنبط من الكتاب استنباطًا
وتاويلًا بل ان الواجب ان تكون محرره ومكتوبه
صريحًا من دون الفاظ متشابهه اى ينبغى
ان كانة هذه القاعدة صحيحة بان الانجيل يقول
عنها ان المسيح هو مساوٍ لله تعالى فى الجوهر
فبهذا الاستنباط والتاويل الذى استنبطه
واولد هذا المجمع المنعقد بعد تاريخ عيسى
باكثر من ثلثمايه سنة هو جراة وهو تعرٍ

ومطاولة

ومطاولة منه يومئ على كتاب الله المنزل الذى
هو الانجيل ويكون الحق مع اخصامه اعنى اخصام
هذا المجمع الذين بعد ذلك اجتمعوا فى
مجمع اخر ويسمى مجمع صرما الذى كان عدد
رجاله اكثر من عدد المجمع النيقاوى ضعفين
وجهابذه ارهاط وفحصوا ببيناته التاويليه
التى ابتدعها ونقضوها من الانجيل ذاته
ودعوه مجمعًا اراتيكيًا وهى لفظة يونانيه
ومعناها باللغة العربية خارجيًا ثم وهذه المساواة
اه التى ذكرناها انها مبتدعة منذ اى من هذا
المجمع هى روح دعوى القران الشريف عليهم وهى
قوله لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح
لان لفظة كفر معناها فى اللغة العربية نسى
او ترك الحق او اهمله اذ ان بولص استعمل
هذه اللفظة بهذه المعانى ونسبها الله تعالى
بقوله وان كفرنا بالله فهو ايضًا سيكفر بنا
فاذا القران هنا اى فى هذا التكفير ما ادعى
عليهم كما كتابهم علمهم بان المسيح الذى بمعنى
عربيتها طايف وهى صفة للمسيح كما كان
عادة انجيلهم فى اصطلاح لغته التى انزل
فيها بان يسمى المتقرب الى الله ان كان
من البشر او من الملايكه المهمة بمعنى انهم
طايفين تويين بل ادعى عليهم بانهم يقولون

فيهم والفقهاء حتى اذا صار فرصة لاحدهم وتحرك
الحق في قلبه ينفر من هذا الشرك نفور الغزال
وينصح غيره ان امكنه ذلك ويومن ويشهد
بان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
الايمان الذي لا يعتري العقول فيه شعا
ولا لذو الافكار الثاقبة بهتا وليس هو مطرفا
وموضوعا للسقوط كطرف بعض اليهود والنصارى
او اما من هب بعض اليهود من الطرف الواحد
يعتقد بواحد خالق موجود فايق الاوصاف
ولكنه ترك اعتناه في مخلوقاته وانفرد وسلمها
الى بعضها كالشمس والقمر والنجوم وباقي
الافلاك والعناصر ولذلك يقدمون
لها العباده والاكرام كانها اله وتوجد ضمير هم
الى ترك العباده والاكرام للخالق سبحانه وتعالى
حتى انهم مع تداول الازمنه نسوا عبادة الله
التي هي الاصل لديانتهم وصاروا يعبدوا
المخلوقات واعتبروها انها خالقه وليسة
مخلوقه وهذه الملة تسمى سينتو وكثير
منها في جزاير اسيا واما بعض النصارى
من طرف الثاني بالغوا واغلوا في اعتقاده
تعالى بالبشر حتى انهم عملوا مركز الهذه المبالغه
والغلو واعتقدوا ان رجل عندهم اسمه يولص
مؤولين كلامه ومفسرينه على ان جميع البشر هالكين
بخطيئة

بخطيئت جدهم ادم حتى سيدنا ابراهيم وسيدنا
موسى وباقي النبيين عليهم السلام هم في اسر تحت
يد ابليس وسلطانه وانهم مفتقرين لله حتى
يخلصهم حتى اغلوا في دينهم لانهم لما سمعوا من
كتابهم ان عيسى اله وابن اله ورب لم يدركوا
ان هذه اسماء ونعوة وتسمى بها غيره من
الانبياء والملائكه والصالحين بل اعتقدوا ان
هذه الاسماء والنعوة حقيقيه وليسة مجازيه
وان عيسى ابن الله بالطبيعه ومساوي لله بالجوهر
تعالى الله عن ذلك حتى الجاه الحال الى ان انزله
من السماء واسكنه في بيت ولد مريم تسعت
اشهر واخرجه من باب رحمها تعالى الله عن ذلك
علوا كبيرا واعوذ به من هذا الاعتقاد وليس
ناسوتا من دمها وصلب فيه ومات ونزل الى
جهنم حتى يخلص ادم وابراهيم وموسى والانبياء
مع كامل جنس البشر الهالكين فهذان الرايان
المنطرفان المهلكان قد يفر منهما الدين
المحمدي واعتقد بما اوحاه لله تعالى في
حقايق الاشياء التي يجب لله العباده فيها
مصحوبا بشرايع منهد محمد منزله على نبيه
الهادي بكتاب ساعي ترى فيه كلما تطلب
من الصالحاة المشروحه بتلك الالفاظ اللطيفه
والجمل الظريفه والمعاني الفايقه المنيفه والاخبار

بالامثال الشريفه والاحكام العادله اللطيفه وقولي
عن احكام القرآن انها عادله لطيفه لانك لا ترى
فيها قساوة تما حكمة التوراة باطوة على من قرب
قربانا خارج الهيكل ولا رخاوة تما وجد في
الانجيل اذ انه ترك الزاني من غير قصاص ولا
نصيحة وارتداد الى معرفة طريق التوبة
لانه قال لها اين هم الذين دنوك اذهبي ولا
انا ادينك يعني انهم انهم ما رجموك بحيث
نظروا انفسهم خطاه وانا ايضا مثلهم اذهبي
وذلك بحسب المفهوم لا من المنطوق وقد
يفتح هذا الجواب ابطال الشرايع والاحكام
بحيث لا يوجد احد بغير خطيه حتى
يجري الشرايع تما وانا حتم السكر في عرس
قانا الجليل تحويل الماء خمر اللسكاري وذلك
لما يشبه التحريف في الانجيل والتوراة وغلوقت
هذه الخاتمة اقول ان سيدنا عيسى عليه السلام
اعطى لوجود دينه الشريف دلالتين محكمتين
صريحتين لا تقبلان تحريفا ولا تصحيفا سوى
معنى لفظ طبرهما وهاتان الدلالتان قد وجدنا
في الزمنه الاول فعليا حسيا وفيهما قامت الديانة
النصرانيه حتى حيثما يوجد الدال يوجد ايضا
المدلول معه وهما راي الدلالتان الاولى
على افتعال العجايب والايات الباهرة خلفا عن
سلف

سلف عن المؤمنين بالله عن يد يده المسنده
عن انجيل مرقص اذ انه اورد في اواخر انجيله
على لسان عيسى عليه السلام عن ان الايات
تتبع المؤمنين باسمي يخرجون الشياطين ويتكلمون
بالسنة جديده ويحملون الحيات في ايديهم
وان شربوا شيأ مميتا فلا يضرهم ويضعون ايديهم
على المرضى فيبراون والثانيه هي شرف الطريق
الممتليه هدا ونورا لتصديق قوله تعالى وقفينا على
اثارهم بعيسى ابن مريم مصدقا لما بين يديه من
التوراة واتيناه الانجيل فيه هدا ونورا مثل محبت
الاعداء وعدم مقاومت الشر بالشر ورفض
الاهتمام والقناعه بثوب واحد المبني على
قوله هبوا اعداكم ولا تقاوموا الشر ولا تهتموا بالغد
ولا تكنزوا لكم كنوزا في الارض ولا تقتنوا توبين
ومن امثال ذلك كثيرا هذه المعاني المطابقه
الى دلالته الثانيه بقوله بهذا يعرف الناس
انكم تلاميذي ان حفظتم وصاياي فلنفحص
الان على هاتين الدلالتين اقلما عند خلف الحواريين
في كامل طوايف النصارى من البابا وات والبطاركه
والمطارين والمبشرين هل يوجد فيهم من يعمل
اية اعجوبة معجزة واحد كبير ام صغير من
الذين ذكرهم مرقص في انجيله وهل يوجد ريس
من الروساء المذكورين المدعي انه سليل الحواريين

بحبال اعدائه وغير مقاوم الشر واذا ضرب على خد
الايمن يحول الايسر وغير مهتم بالغد اوانه لا يوجد
عند ثوبان او هل يوجد قاضى فى كل فرق النصارى
يجرى هذه الشرايع الانجيل نعم اقول انه لم يوجد من
كل ما ذكرته بل يوجد بالضد عوض التوبيخ
الثواب وتحف مجمعة من اموال الناس بعلت
تطويل صلواتهم وكنوز بليغة ومواعيد متمقة
بالاطعمة اللذيذة ومناذل مزوقة بالالوان الظر
يفة وبغضة بليغة ومقاومة الشر بالشر وهذه
امثالها تنظر عليه غير قابلة الانكار والجحود
وقد صادق على ذلك قوله تعالى واغرينا بينهم
العداوة والبغضاء الى يوم القيامة وقوله تعالى
ايضا والذين يكنزون الفضة والذهب ولا
ينفقونها فى سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم و
قوله تعالى ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها
عليهم الا ابتغاء رضوان الله فما رعوها حق
رعيتها فاذا ينتج بحيث هذه الدلولات الدالة
على وجود دين عيسى الصحيح المشار اليها من
عيسى نفسه عليه السلام غير موجوده (اعنى
الشرايع والاياات) فيقتضى ان يكون مدلولها
غير موجوده لانه اذا لم يكن الدال باطل فيبطل
بالضرورة مدلوله ويجب قبل ختم القول ان
نعلم بان الله سبحانه وتعالى من بعد انتهى

هذه

هذه الدلولات التى ذكرناها وابطال مدلولها
لم يترك خليقته بغير مرشد ولا هاد لكنه ارسل
الدلالة العظمى والاية الكبرى التى هى ظهور
واشراق انوار نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
النبى الهادى الصادق الذى انباء عن
ورود الانبياء سلفا عليهم الصلوات والسلام
واتساع دينه ودوام سيادته وسلطانه
وتعميم شريعته حتى وفى الممالك الاجنبيه
هم من الدلولات الدالات على صدق نبوته

وعدا ذلك قد يشهد به كتابه السامى الذى
ليس له فى الوجود مماثل الذى جمع فيه كل كمال وضم اليه
افضل ما ورد فى كتاب التوراة والانجيل وقد انتشرت
احكامه فى البسيطة وحفظ الشرف
والذكر الحميد لعيسى وموسى
وابراهيم وباقى النبيين وكامل وروده
عن يد سيد الاولين والاخرين
فعليهم وعليه الصلاة
والسلام اجمعين
امين

م